في تمام السادسة إلا ثلاثين

فائزة داوود... تجمع بين الواقع والخيال في شخوص يحركها أسلوب ساخر

| سوسن صيداوي

من الواقع وكل الواقع. في القصص عبر، في القصص مشاعر وأفكار ومواقف، ربما سمعنا عنها أو صادفناها، وفيها من كل الحياة بفصولها وألوانها وزوارها وحتى بطبيعتها، وكاتبتنا فضّلت أن تكون بقصصها ابنة الواقع ونجحت في نقلها لنا الصور بكل شفافية وصدق في مجموعتها الجديدة «في تمام السادسة إلا ثلاثين» للكاتبة فائزة داوود، التي تمكنت عبر أربع عشرة قصة من الأسلوب السردي القصصي، الذي تلاءم مع كل البيئات التي جرت فيها أحداث القصص المتعددة، الأمر الذي انعكس أيضاً على الشخوص المنتمية إلى العديد من الأزمنة المختلفة والأماكن المتنوعة، حيث يظهر التباين النفسي والاجتماعي والثقافي بينها، وسنورد بعضا من الأمثلة. وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن المجموعة صادرة حديثاً عن الهيئة العامة السورية للكتاب، وتقع في ١٤٣صفحة من القطع المتوسط.

> شخوص تنتمي إلى أزمنة مختلفة وأماكن متعددة تظهر التباين والغنى

في تمام السادسة إلا ثلاثين

في القصة التي حملت العنوان أعلاه وعنوان مجموعة القصص، استطاعت داوود أن تجمع مع الخيال الكثير من تداعيات الأفكار والأوهام الممزوجة بخوف ورعب الترقب والانتظار القادم مع أشباح الأمل المزيف في عودة «سامر» من الحرب حيا، في زوبعة من المشاعر والأفكار لرفض حقيقة موته من أمه التي تترقب عقارب الساعة، وفي المقطع الذي جاء في التعريف من المجموعة نذكر لكم «صار البيت الحجري معبداً، أتت إليه المكلومات من كل البيوت، القريبة منها والبعيدة، فيما أيقونة تعوزها الهالة، تنظر بصمت إلى ساعة جدارية قديمة، ويداها الهرمتان اللتان تستريحان في حضنها الأسود لا تهتمان لأمر منديل أبيض يغطي رأسها، ينتفض حيناً على مرور ما تظنه صاحبته أشباحاً، وأحياناً تحركه نسمة متسربة من بين مصراعي النافذة التي يتكئ عليها رأس المرأة الأيقونة. صامتة هي تحرك رأسها فيطمئن زوار المعبد إلى أنها ما زالت ترى العالم المحيط بها رغم كابوسيته الواقعية. مشغولة هي بمهمة كلفت نفسها بها منذ أكثر من ستة أشهر وأسمتها الانتظار. تسأل نفسها عن السبب الذي حال دون وصول فتاها الحبيب. في الموعد الذي حدده بدقة».

عالم جميل ولكن

في هذه القصة أيضاً نجد أن الحرب فعلت فعلها وتركت أثرها في الشخصية، فالمأساة حاضرة بما قدمت الحرب من ويل لرجل ما كان همه إلا قذف-بقدمه-شيء رُمي باتجاهه مع أصدقائه، الأمر الذي فتت ساقيه. الكاتبة في حسها الفكاهي الذي يشير بالأسلوب إلى بساطة الكبار، أشارت هنا إلى قول والدة «سليم» بأنه كان على رفاقه جمع كل فتات ساقيه والقيام بدفنه كي يتمكن «سليم» من الوقوف أمام خالقه في يوم القيامة. كما السخرية جادة عندما فكر بطل القصة بالبحث عن الفتيات اللواتي كنّ حبيباته أيام الشباب، ويستعلم عن أحوالهن، ولكن ما دفعه إلى العدول هو الخشية بأن يكنّ قد شاهدنه على التلفاز وعرفن ما إليه الحال، لذلك بقي كل مساء يستمع إلى أغاني أم كلثوم عبر الكاسيتات التي كن قد هدينه إياها، مغمضا عينيه ومستسلما للأحلام التي تعيده إلى زمن حكايات الشباب وتؤكد حقا نظرته أن العالم جميل لأنه هو في نفسه الجميل.

رغيف خبز

الأسلوب الذي تتبعه الكاتبة يحكي القصص بطريقة تجعل المتلقي مشدودا كي يعرف الأحداث القادمة مع السرد. ففي هذه القصة «رغيف خبز» إضافة إلى الذهنية البسيطة للشخوص، تخبرنا الكاتبة القصة وفق طريقة تفكير«ثناء» الساذجة، وكيف أن رغيف الخبز كان سببا في شق رأس زوجها «عارف» والذي يحتاج إلى عشر قطب كي يلتئم هذا إضافة إلى كسر في ذراعه، وبحسب حديثها فإن زوجها أصيب بسبب امرأة متشردة دخلت بيتها، طلبا للطعام والماء، ولكنها حرقت صورة زوجها والتهمت رمادها واختفت فور كسر رأس ويد الرجل. على حين في نهاية القصة يكون جواب الزوج للمحقق وببساطة، بأنه سقط من على السلم الخشبي الذي تعرض للرطوبة بسبب سقيفة الحمام، الأمر الذي عفّن درجاته وتفتت تحت قدميه، فسقط عنها وشجّ رأسه وكسرت يده.

قرنفل بلدي للبيع

الحدث حاضر منذ بداية القصة وهذا أمر تتميز به الكاتبة، حيث يتنامى الحدث ويتطور ومن ثم يخبو حسب رؤيتها وأفكارها، ففي هذه القصة «قرنفل بلدي للبيع» تصدّر«عاطف» القصة وكان المحور الرئيسي بها، وعبر القوة التعبيرية للكتابة، عرفنا كيف يفكر ويتصرف البطل وحتى تخيلنا حالته، بداية من زراعته وعنايته لزهور القرنفل، وقراره بأن يسوّقها للبيع في عيد الحب، بعدها ليتطور الحدث بوصف معاناته واستماتته بتأليف عبارات أو القيام بحركات تجذب العشاق-بكل الأعمار-من المارة، والذين لا ينفكون عن الاقتراب لرؤية ولمس وشم الزهور من دون شرائها. بعد أن بذل كل جهد وكل صوت وكل حرف وكل حركة، وبعد أن قرر أن يغير سعرها من عشرين ليرة إلى خمس ليرات، مع قرار صارم بأن يبيعها لا أن يرميها في حاوية القمامة، بعد كل تلك المحاولات الميئوسة، يجلس مهزوما لأن زهوره فعلت شمس الشتاء القاسية فعلها بها وبدأت بالذبول ولونها أخذ يبهت، وهنا في لحظة هذا الانكسار القاسي، يلتم حوله كل العشاق بأرتال كي يحصلوا عليها غير آبهين لمصدرها أو ما حلّ بها من ذبول في إشارة وكأن الحب الحق لا يثمّن وما يجمعه مجرد شعور سام على كل الأماكن والثقافات والمسافات بين المجتمعات.

ع الطالع والنازل!

كواليس الإذاعة والتلفزيون!

| يكتبها: «عين»

(بورصة أسماء للمناصب)

الذين يعرفون تفاصيل وكواليس الإعلام كمؤسسة عامة، يعرفون كيف كانت أهمية المواقع التي تعرف اليوم بالمناصب، ومن يشغلها، ومنها: مدير ورئيس دائرة ورئيس شعبة. كانت الأسماء معروفة في مهاراتها ونجوميتها، فالإذاعة والتلفزيون من أشهر مؤسسات الدولة التي قدمت للحياة العامة أسماء لامعة وناجحة من دبلوماسيين ووزراء وكتاب ومفكرين ومستشارين، ومن الطبيعي أن تكون الأسماء فيها لامعة لأنها من نجوم المجتمع!

وأيام زمان كنا نحن الصحفيين، الذين نزور المبنى، نقف بفضول لنرى من يزور الدائرة الثقافية في التلفزيون من أسماء كبار مثقفينا، ومن يدخل استوديو الحوار من الفنانين، فتلك الدائرة وذلك الإستوديو كانا يستقطبان نجوم الثقافة والأدب والشعر والفن ممن كنا نلاحق أخبارهم ونتاجاتهم الثقافية. واليوم لا أحد يهتم بتلك الغرف، بل على العكس لا يمكن لصحفي سواء في التلفزيون أم غيره أن يعرف ماذا تعني الأسماء؟ وما أدوارها في المسلسلات؟

ببساطة، تراجعت الثقافة عن دائرة الضوء، وتراجع أداء العاملين فيها.. تراجع الإعلام الثقافي وتراجع أداء العاملين فيه. وقبل أيام دعينا إلى حوار هناك، وسمعنا عن تغييرات يجري العمل عليها في الإذاعة والتلفزيون، وخلالها سمعنا سراً مهماً يقول: «هناك مشكلة في الكادر، فليس هناك من يليق اسمه بالمواقع التي تحتاجه!»

أي، تراجع مستوى الكادر ومقدراته على أن يسد الفراغ الذي يزداد يوماً بعد يوماً، علماً أن الثقافة السورية لا تزال غنية ولا تزال تعطي، ولا يمكن اتهام هذا الوطن الجميل الصابر والسخي في تضحياته، بعجزه عن توليد طاقات متجددة على كل الصعد.

إذاً هناك مشكلة تتعلق بدائرة الضوء، ودائر الضوء تكشف الأسماء وتلمع النجوم وتثير الانتباه إلى المقدرات العامة والمميزة. نعم هي كذلك! ووسائل الإعلام هي المسؤولة عن هذا الدور، وأقول صراحة هل تبحث وسائل الإعلام جدياً عمن يقتحم الساحة الثقافية والأدبية والإعلامية والفنية بقوة، لتضيء عليه أم إن الصحافة في بلادنا غدت (حكّ لي لكي أحكّ لك)!

قيل وقال

- جعفر يونس عاد يؤدي دوره على الجبهة الجنوبية، نتمنى أن تنتهي الحرب ونراه في الإستوديو كما اقترحنا سابقاً. أحدهم علق قائلاً: صحته جيدة بعد الإجازة والمكافأة.
- على إذاعة دمشق، وفي برنامج (واسألوا أهل الذكر)، هناك من يسأل عن آلية دفعه للزكاة، رغم أنه لا يملك ما يؤهله لذلك. لماذا لا يتعلم الفاسدون دفع الضرائب!
- تأجيل الدورات البرامجية لأقنية التلفزيون شهرا إضافيا يحمل سرا ما، وقيل إن هذا السر ربما يكون مفاجأة جيدة أو احتفالية!

ملاحظات ع البرامج:

برنامج (حديث السوريين) الذي تبثه (إذاعة سوريانا)، برنامج تفاعلي نسمعه بفضول لأنه يحاور نماذج من كل أنحاء سورية عن الواقع والحياة العامة والخاصة.. نشعر أننا موجودون مع الناس ولكن احذروا (البروباغنده).

- ديكور برنامج (بعد العرض) على (قناة سورية دراما) مزين باللون الأحمر الفاقع، وخاصة طاقات الورد الحمراء، ومع الشكر لمعتز موصلي نسأل مهندس الديكور علي شاكر، والمخرج علي كادك: ظابطة معكما!
- برنامج (علم المواريث) على (قناة نور الشام)، برنامج تفاعلي ومهم، ومعلوماته تثير فضولنا، ولكن التقديم يتم بطريقة محاضرة جامعية، والمشاهدون في البيت ليسوا في الجامعة. بسّطوا علينا الأفكار!
- برنامج (من الآخر)، وبعد أن قدّم نموذجاً عن الجرأة والمصداقية، تحول إلى برنامج جماهيري يشبه (الشكاوى).. هذا النوع مهم، ولكن هويته تتغير!

دخيلووو!

مذيعة من قناة سورية دراما، تشكر الصالون الذي قدّم لها الخدمات التجميلية وجعلها تقتحم عالم النجوم بأدائها الذي لاقى نقدا كثيرا!

وزّع (شوكالاطة)!

أغنية لبنانية سخيفة يغنيها بعض أطفال الحارة بعنوان (وزّع شوكالاطة) للمطربة دينا، وتبث على قناة يدفع المطربون أثمانا لبث أغنياتهم عليها.. الذوق العام ضحية!

له.. له.. يا أستاذ مروان!

الكاتب الدرامي مروان قاووق وقع بالفخ في برنامج على الفضائية السورية عندما انتقدوا العنف في مسلسله (وردة شامية) وكان رده أنها (رزقة) وأن الشغل يتطلب ذلك. هذا ليس جوابا يا أستاذ مروان!

لَحْمَسة نقدية!

ندوات نقد الدراما على مختلف البرامج لا تحمل أي نقد، وأغلبها (لحمسة)، كما قال أحد كتّاب الدراما المعروفين في جلسة خاصة!

برجك اليوم ٦/٢٦

نجلاء قباني

الحمل: أنت تدخل دائرة تعارف واتصالات وسفر وعلاقات عامة تسعدك، ولن تهمك أي مشكلة طارئة لأنها ستشحذ همتك وتدفعك لتتسلح بالعزيمة أو لتمنحك قوة لتسيطر على وضعك.

الثور: تذكر أن الجهود الجماعية ستلزمك فقد تأخذ طاقة إيجابية ممن حولك أكثر مما تبثها أنت نفسك، وتكتشف أن كفاحك مجدٍ ويسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية.

الجوزاء: أنا أحذرك هذا اليوم من التصرف بعدائية وتهور مكابراً على ألمك الصحي، أحياناً وقلقك العملي أحياناً، لا تتحمس لأمور ما زالت في علم الغيب.

السرطان: تخلَ عن التحكم قليلاً في مصيرك ومصير من حولك وحمّل الآخرين قليلاً من همومك، قد تنشغل بمسؤوليات إضافية وقد تزيد بسبب انشغالك بأمور اجتماعية على حساب العمل.

الأسد: أنت مشغول باتصالات أو مشاوير لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف، وتبرز مواهبك وتفردها على الطاولة وتناقش في الفرص الموجودة وفق إمكانياتك.

العذراء: إن ما تمر به هو أزمة عابرة، لا تيئس وحاول أن تنتبه لصداقاتك وحافظ عليها، وانتبه لأمورك أكثر فهذه الفترة غير مواتية للاهتمام بشؤون الآخرين أبداً.

الميزان: حاول أن ترمم علاقاتك وتصالح أصدقاءك وتقترب من عائلتك، فأنت مصدر اهتمام المحيط بدعوات اتصالات لقاءات سفر وقد تلتقي فيه بمن تحب وتفرح للشعور المتبادل.

العقرب: انتبه إلى مصروفك فالادخار شي جميل وأنت لا تعرفه فلا تفكر فقط باليوم وفكر بالغد، فأنت بحاجة إلى التنظيم على الصعيد المالي كي لا تتعدى حدود الميزانية والمحبة ممن حولك.

القوس: هذا اليوم يزودك بالطاقة والحماس ولكنه قد يجعلك مستعجلاً الحلول خالياً من اللطف وهذا مالا أنصحك بهْ، بالعكس حاول أن تمسك لسانك عن قول الصراحة المطلقة.

الجدي: حاول جدياً أن تنتبه للتكتم والتعتيم على مشاريعك المستقبلية لأن العيون عليك، فقد يحمل لك اليوم الغيرة أو الحسد فحافظ على سرية مشاريعك أو ما تنوي فعله.

الدلو: تتعرف على أصدقاء في مناسبة مفرحة كولادة جديدة في حياتك فأنت تترك انطباعاً جيداً لدى كل محيطك، وتكشف عن مشاعرك الحقيقية جاعلاً منها واقعاً تعيشه وتسعد به.

الحوت: أنا أنصحك بأن تمسك العصا من الوسط لكي تبتعد عن أفخاخ أو مآزق قد تقع فيها، فأنت حاد وعصبي وكل ما حولك يشعر بحدتك في التعامل وتكاد تخسر الكثير من أنصارك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مخرج سوري.
٢ – برنامج أطفال شهير قديم – يخفي – متشابهان.
٣ – خلفي – يرجع.
٤ – حروف متشابهة – خاصته – كف (م).
٥ – مادة قاتلة – من الأنبياء.
٦ – يوجد على الأرض (م) – صغير الدجاج.
٧ – مصائب – يشعر.
٨ – مدينة أوروبية – قِط.
٩ – عدل (م) – حروف متشابهة – ضمير منفصل.
١٠ – والدة – حساب – والدتهم.
١١ – خاصتهم – الاسم الأول لمطرب لبناني – جنون (م).
١٢ – هدفي (م) – دولة عربية.

عمودي:

١ – عاصمة أوروبية – مرتفع.
٢ – مشي – حروف متشابهة – ضروري.
٣ – ظرف مكان – في الزهر – اسم موصول.
٤ – مدينة أميركية ساحلية – نتبع.
٥ – يتوفى – ٢٤ ساعة.
٦ – خاصتي – نصف مسير – علم مؤنث ومذكر.
٧ – ذهب – وسيلة (مبعثرة).
٨ – نافية – سكب – عدم القدرة على الكلام.
٩ – راية (مبعثرة).
١٠ – مستقبلهم.
١١ – آلة موسيقية شرقية – أشارك (م).
١٢ – شاعر عراقي – متشابهان.

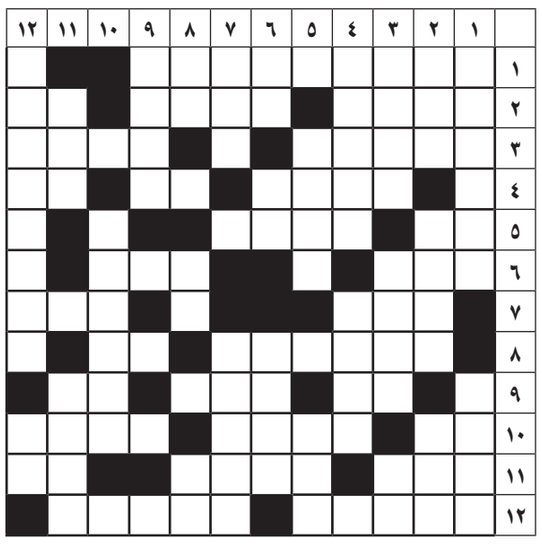

الحل السابق:

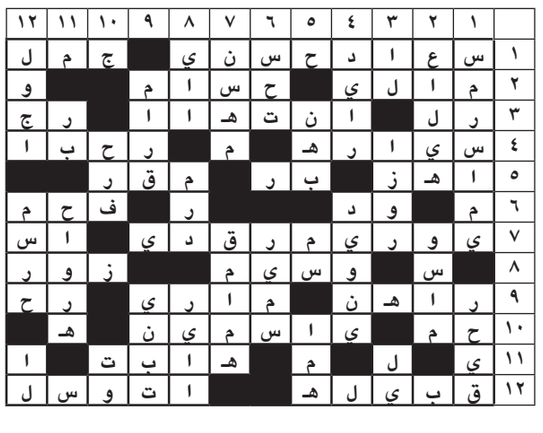

كلمة السر

و	ل	و	ا	ل	م	م	ك	ت	ي	ب	ل
ب	ا	ا	ا	ر	ع	ا	ط	ا	م	س	ل
ا	ك	ل	ع	ج	ط	ل	هـ	ل	و	و	غ
ب	ل	ش	م	و	ل	ذ	ر	ف	ع	ى	ا
و	م	ا	د	ع	ر	ي	ي	ر	د	ر	ي
ل	غ	ر	ة	ك	ش	ف	ب	ا	ب	ا	ة
ا	ل	ع	و	م	ي	ت	ك	غ	ل	ظ	ن
ا	ق	ل	ل	ب	ع	ا	ل	ل	ا	ت	ج
ع	ا	ح	ا	هـ	ا	هـ	ا	و	ز	ن	ا
ف	ا	ل	ك	هـ	ر	ب	ا	ء	ا	ا	ذ
ن	ر	غ	م	م	ل	ك	ل	ن	م	ل	هـ
هـ	ذ	ا	ي	ج	د	م	ل	ظ	م	ا	ل

كلمة السر من ١٢ حرفاً: روائي مغربي.

(كل هذا الانتظار لم يجد نفعاً.. وباب بيتكم ما زال مغلقاً.. والشارع مظلم للغاية رغم كل أعمدة الكهرباء.. ولا موعد لرجوعكم.. ولا حل لهذا الفراغ الكبير الذي أعيش به سوى هاتف معطل..).

SUDOKU

		4			8	5		
2				9		6		8
		5			4			3
6					9			1
	1		2		6		9	
9					3			6
3			1			9		
5		1		8				7
		9	6			1		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	6	4	3	7	5	1	2	8
8	2	3	4	1	9	7	5	6
1	7	5	8	2	6	3	4	9
6	1	7	2	5	4	8	9	3
2	4	8	1	9	3	5	6	7
3	5	9	6	8	7	2	1	4
5	9	1	7	6	8	4	3	2
7	3	6	5	4	2	9	8	1
4	8	2	9	3	1	6	7	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٤°	١٩/٣٥°
حمص	١٩/٣٠°	١٩/٣١°
حلب	٢١/٣٣°	٢٢/٣٢°
اللاذقية	٢٥/٢٨°	٢٤/٢٧°
السويداء	١٨/٢٩°	١٩/٣١°
الحسكة	٢٠/٣٥°	٢١/٣٤°

من هو؟

مخرجة سورية: إذا جمعت الأحرف.

١ + ٩ + ٢: يكسو الطيور

٧ + ٣ + ٨: يضعه الملوك

٤ + ٥ + ٦: نهل

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل السابق: جهاد سعد.